الشعور بالذنب وعلاقته بالشعور بالخزي عند المراهقين دراسة ميدانية لدى تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية

إعداد طالبة الدكتوراه
دانيـــا الشبـــؤون

إشراف الأستاذة الدكتورة
أمل الأحمد

كلية التربية
جامعة دمشق

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى المراهقين من تلاميذ الصف التاسع الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية، كما يهدف إلى معرفة الفروق بين المراهقين في الشعور بالذنب والشعور بالخزي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور وإناث). وقد تكونت عينة البحث من(655) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف التاسع الأساسي موزعين إلى(303) من الذكور و(352) من الإناث تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية من مدارس مدينة دمشق الرسمية. وطُبق عليهم اختبار الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى المراهقين من إعداد الباحثة، بعد أن قامت الباحثة بتطبيقهما على عينة استطلاعية وتأكدت من صدقهما وثباتهما.

وقد أشارت نتائج البحث إلى:

- وجود ارتباط بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى مراهقي عينة البحث جميعهم، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين هذين المتغيرين (0.63).
- وجود ارتباط بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى المراهقين من الجنسين، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط عند الذكور (0.69) بينما بلغت عند الإناث (0.60).
- تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالذنب لصالح الإناث.
- تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالخزي.

مقدمـــة:

يُعد مفهوم الشعور بالذنب **Guilt Concept** من المتغيرات التي اختلف العلماء والباحثون النفسيون(هوجان وتشيك **Hogan & Cheek,**1983 - هاردر ولويس **Harder & Lewis,**1987 - كروزير **Crozier,**1990 - تانجني **Tangney,**1990 - جونس وكوجلر **Jones & Kugler,**1993 - فيرجسون وكراولي **Ferguson & Crowley,**1997 - ليث وبوميستر **Leith & Baumeister,**1998) في تعريفه وقياسه بمقاييسٍ متفاوتة في محتواها، الأمر الذي جعل من مهمة الخروج بتصورٍ نظري ٍ مقبول لمفهوم الشعور بالذنب مهمةً صعبة، حيث يرى عالما النفس: أوزبل **Ausubel,**1955 - بيندكيت **Benedict,**1946 أن مفهوم الشعور بالذنب من المفهومات المركبة في علم النفس، فهو يتداخل في مؤشراته مع مفهوماتٍ أخرى مثل: الخزي - الندم - الحرج.... إلخ، وبما أن مفهوم الشعور بالذنب يتشابه مع مفاهيمَ عدة في علم النفس، فلا بد لنا إذاً من توضيح هذا المفهوم من ِجوانب عدة تخدم البحث .(Etxebarria,2000,P.102-103)

فالشعور بالذنب هو حالة انفعالية خاصة **Private Emotional State** تتضمن مشاعر مؤلمة نابعة من ضمير الفرد نتيجةً لارتكابه فعلاً أو حدثاً يأسف عليه أسفاً عميقاً (الأنصاري: 2002، ص 95، علي وعبد المختار: 2002، ص 121). وهو أيضاً شعورٌ بالإثم مؤلم وغير مريح مرتبط بالخوف من جرح مشاعر الآخرين(Anca et al,2006,P.163) (Dansie et al,2006,P.3) (Infron,2002,P.2).

وتُعد هيلين بلوك لويس **Helen Block Lewis,** 1971 من أكثر علماء النفس اهتماماً بمفهوم الشعور بالذنب وصاحبة الفضل الأول في إبرازه بوصفه مفهوماً مستقلاً عن المفاهيم الأخرى وقريبة البناء منه مثل الخزي. حيث فرقت لويس بين الشعور بالذنب **Feeling of Guilt** والشعور بالخزي **Feeling of Shame** على أساس الذات وتقويمها،

ففي الذنب لا تُعد الذات هدفاً أساسياً للتقويم السلبي، حيث إن الفعل الذي ارتكبه الفرد هو مركز إثارة الشعور بالذنب، لذلك فإن التفسير الذاتي الذي يلحقه الفرد بالأحداث أو الأفعال التي ارتكبها هو مصدر الشعور بالذنب، وليس نظرة الفرد السلبية والدونية للذات في كل الجوانب، كما هي في حالة الشعور بالخزي، والتي يدرك الفرد فيها أنه شخصٌ سيىء وأنه ارتكب فعلاً مشيناً ولذلك فهو يلوم ذاته على الفعل الذي اقترفه أو يحكم على نفسه حكماً ذاتياً يؤدي إلى تغيير إدراكه لذاته، وبالتالي يشعر بأنه تافه وصغير وعديم الفائدة وعديم المقدرة. وقد حظيت التفرقة التي قدمتها لويس بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي بالقبول من غالبية الباحثيين النفسيين ومنهم: نيدنثال وتانجني وكافانسكاي **Niedenthal, Tangney & Gavanski,**1994 – فيشر وتانجني **Ficher & Tangney,**1995- تانجني **Tangney,**1996

(الأنصاري: 2000، ص 21، فايد: 2005، ص ص 463- 465)

(Jessica & Richard,2006,P.1340, Einstein & Lanning,1998,P.555, Leith & Baumeister,1998,P.3)

ويؤكد فونتين وزملاؤه**Fontaine et al,**2006 أن الشعور بالذنب والخزي هما من المشاعر السلبية التي يخبرها الفرد في حياته، ويرتبط هذان الشعوران بشكلٍ كبير بتقدير ذاتٍ منخفض، فكلاهما يتضمنان إحساساً داخلياً بعدم الراحة والإهانة النفسية سواءٌ، أكانٍ بسبب نظرة الفرد الدونية لذاته، أم بسبب شعوره بأن الآخرين ينظرون إليه نظرةً سلبية (Thompson et al,2008,P.1).

ويُعد هذا البحث محاولةً علمية لدراسة العلاقة بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي عند المراهقين. واقتناعاً من الباحثة بأهمية هذا الموضوع الحيوي شاءت أن تتناوله بالدراسة المعمقة.

مشكلة البحث:

يُعد البحث الحالي محاولةً للكشف عن العلاقة بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى المراهقين، ومعرفة مستوى الشعور بكلٍ من هذين المتغيرين لدى المراهقين من الجنسين، ولقد كان من بين المسوغات التي دفعت الباحثة إلى القيام بهذا البحث:

- أن معظم الدراسات والبحوث النفسية العربية والأجنبية السابقة تركزت حول الشعور بالذنب لدى الشباب مع إغفالها المراحل الأخرى من النمو كالمراهقة، وقد اختارت الباحثة مرحلة المراهقة المبكرة لأنها تُعد مرحلةً حرجة تتميز بالتناقضات والحساسية الزائدة لجميع المؤثرات الخارجية وعدم الاتزان الانفعالي، مما يؤثر بدوره على شعور المراهق بالمشاعر السلبية كالذنب والخزي.
- الاطلاع على أحدث الدراسات والبحوث النفسية (بدر الدين الأنصاري 2002 **Tangney & Dearing,**2004 - **Sandra et al,**2003 -**Olthof et al,**2004 حسين علي فايد 2005 - **Hughes,**2007 - **Ted Thompson et al,**2008) التي بدأت تتصدى مؤخراً لدراسة الشعور بالذنب، فمع تسليم المشتغلين بعلم النفس والصحة النفسية بخطورة شعور المراهقين بالذنب والشعور بالخزي وما يترتب عليهما من عواقب مرضية، لا يزال مفهوما الشعور بالذنب والشعور بالخزي من المفاهيم التي لم تحظَ باهتمامٍ كافٍ من الباحثين.
- القيام بزيارةٍ ميدانية إلى عددٍ من مدارس التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) في مدينة دمشق (رشدي الشمعة، ابن الأثير، ساطع الحصري، ابن سينا) حيث أكد المرشدون النفسيون في مقابلةٍ غير مقننة وجود نسبةٍ غير قليلة من الطلبة يعانون مشكلاتٍ نفسية متعددة (كالخوف والقلق والخجل والخزي والاكتئاب... إلخ) التي يرجح أنها تعود في معظمها إلى الشعور بالذنب، فمع أننا نعيش في عصر التكنولوجيا والتقدم العلمي الكبير إلا أننا نعيش أيضاً في عصر القلق والضغوط والتوترات النفسية،

التي بدورها تؤثر تأثيراً سيئاً على نفسية المراهقين، فهناك الكثير من الأسر التي تكثر فيها الصراعات والخلافات الزوجية أو الطلاق بين الوالدين، إضافة ً إلى سوء معاملة المراهق النفسية من الوالدين، وحرمانه من مشاعر الحب والعطف والحنان الضرورية لنموه النفسي السليم، مما يزيد من إحساسه بالذنب والخزي اللذين يهددان صحته النفسية.

واستناداً إلى ما سبق فقد شعرت الباحثة بمشكلة البحث ووجدت أن الموضوع يستحق الدراسة العلمية الدقيقة، ومن هنا يمكننا تحديد مشكلة البحث بالسؤال التالي:

ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين الشعــور بالذنـــب والشعور بالخزي لدى تلاميذ الصف التاسع الأساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمية ؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من نقاط عدة أهمها:

1- أهمية الموضوع نفسه: يُعد كلٌ من الشعور بالذنب والشعور بالخزي من أخطر المشاعر النفسية التي يمكن أن تهدد الأمن النفسي للإنسان، وبالتالي تعوقه عن التكيف النفسي السليم.

2- أهمية المرحلة العمرية التي يدرسها البحث: فالاهتمام بمرحلة المراهقة دالة حضارية ومؤشر مهم يدلّ على تقدم أي مجتمع واهتمامه بالتخطيط لمستقبلٍ ناضج لأبنائه، وشعورهم بالذنب وبالخزي يعوق عملية توافقهم النفسي السوي.

3- عدم وجود دراسات سابقة عربية حسب معلومات الباحثة تصدت لموضوع الشعور بالذنب في علاقته بالشعور بالخزي لدى المراهقين، فمعظم الدراسات السابقة تركزت حول مرحلة الشباب وأغفلت المراحل العمرية الأخرى كالمراهقة.

4- أهمية إجراء دراسة ميدانية حول الشعور بالذنب وعلاقته بالخزي لدى المراهقين للاستفادة من نتائج هذه الدراسة في وضع برامج إرشادية لخفض الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى المراهقين.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1- الكشف عن نسبة انتشار الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى المراهقين.

2- الكشف عن الارتباط بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى تلاميذ الصف التاسع الأساسي في ضوء متغير الجنس.

فرضيات البحث:

يحاول البحث اختبار الفرضيات التالية:

1- لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى تلاميذ الصف التاسع الأساسي.

2- لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى التلاميذ الذكور في الصف التاسع الأساسي.

3- لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى التلميذات الإناث في الصف التاسع الأساسي.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالذنب.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالخزي.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة في هذا البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي" يهدف إلى جمع أوصاف علمية دقيقة للظاهرة موضوع الدراسة في وضعها الراهن وإلى دراسة العلاقات التي توجد بين الظاهرات المختلفة" (زهران: 1977،ص 29).

التعريفات النظرية والإجرائية لمصطلحات البحث:

الشعور بالذنب: هو ألمٌ نفسيٌ داخلي يشعر به الفرد داخلياً، أي حوارٌ داخلي بينه وبين ذاته، وبلغة التحليل النفسي هو حوارٌ بين الأنا والأنا الأعلى على أنه مخطىء أو ارتكب ذنوباً وآثاماً، وأحياناً تكون هذه المشاعر وهميةً مبالغاً فيها لا ترتبط بخطأ واضح أو واقعي. وينظر الفرد أحياناً إلى أخطائه كأنها لا تغتفر ويتوهم أن المحيطين به يعلمونها جيداً. مما يؤدي إلى تحقير الذات والاشمئزاز منها. وأحياناً أخرى يقل الشعور بالذنب إلى درجة عدم المبالاة وعدم تحمل المسؤولية، ويرتبط الشعور بالذنب إما بأخطاءٍ تتعلق بالمحيطين بالفرد، وإما بأخطاءٍ نحو ذاته وحياته الخاصة (باظة:2002، ص4).

ويتحدد الشعور بالذنب إجرائياً في هذا البحث بمجموع الدرجات التي يحصل عليها المراهق المفحوص في اختبار الشعور بالذنب الذي قامت الباحثة بإعداده.

الشعور بالخزي: "هو حالة من مشاعر الألم والإذلال مصحوبة بالذنب، وعدم الاحتشام أو البذاءة **Immodesty** والسلوك المخزي، وشعور الفرد بأنه مفضوح ويُنظر إليه كمخادع ومحتال، كما تعد دفاعاً ضد الميول الاستعراضية الجنسية التي تتصادم مع الأنا الأعلى أو الفشل في إنجاز ما يتطلبه المجتمع والفرد والقانون" (Miller,1993,P.4-5). ويُعرف الخزي إجرائياً في هذا البحث بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها المراهق المفحوص في اختبار الشعور بالخزي الذي قامت الباحثة بإعداده.

حدود البحث:

- **حدود *بشرية***: تم إجراء البحث على عينة من تلاميذ الصف التاسع الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية للعام الدراسي (2007-2008).
- **حدود *مكانية***: عينة مسحوبة من مدارس مدينة دمشق الرسمية للتعليم الأساسي (حلقة ثانية).

- **حدود زمانية**: استغرق تطبيق البحث 4 أسابيع في الفترة الواقعة بين 2008/3/12 و 2008/4/16.
- **حدود علمية**: عنوان البحث: الشعور بالذنب وعلاقته بالشعور بالخزي عند المراهقين – دراسة ميدانية لدى تلاميذ الصف التاسع الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية. متغيرات البحث: المتغير المستقل الذنب والمتغير التابع الخزي، عينة البحث: بلغت 655 طالباً وطالبة. أدوات البحث: اختبارا الذنب والخزي اللذان قامت الباحثة بإعدادهما.

الإطار النظري:

بدأ علماء النفس العام وعلماء النفس التطوري حديثاً بتحويل اهتمامهم من دراسة العواطف الرئيسة كالغضب والحزن والخوف إلى دراسة العواطف المركبة أو عواطف الوعي بالذات **Self-Conscious** كعاطفة الذنب والخزي والحرج... **Thompson et al, 2008،Olthof et al,2004, Anca et al,2006, Dansie et al,2006**. ولقد كان فرويد **Freud** من الأوائل الذين تحدثوا عن الشعور بالذنب والذي يُعزيه إلى الصراع بين الأنا والأنا الأعلى، فالأنا الأعلى يقاوم كلاً من الهو والأنا معاً، ويحاول أن يعطل مبدأ اللذة ومبدأ الواقع، فيشعر الأنا بالذنب ويحاول التخلص من نقد الأنا الأعلى له في صورة أمراض عصابية قهرية لا يظهر فيها أي إحساس بالذنب (Miceli & Castelfranchi,1998,P.291) (Wilson,2000,P.231). بينما ربط فرويد الشعور بالخزي كنتيجة للشعور بالذنب وإخفاء للقصور الجنسي أو خزي الشخص من نفسه (Miller,1993,P.11). في حين يُرجع واطسون وسكنر **Watson & Skinner** الشعور بالذنب إلى الخبرات الناتجة عن فشل الإنسان في تعلم سلوك مناسب، أو فشله في صياغة الأشياء في شكلها المثالي، أو صعوبة التمييز بين ما هوخير وما هو شر، من ناحية أخرى أسهمت أعمال أدلر **Adler** حول الشعور بالنقص وعقدة النقص، في جعل مفهوم الخزي من المفاهيم الأساسية في تطور الشخصية. بينما يرى بيرلز **Perls** أن

الشعور بالذنب ينمو حينما يضطرب الاندماج بين الأشخاص نتيجة لعدم التمييز بين الشكل والأرضية واللاوعي واللاتواصل، في حين يرى ألبيرت إليس **Albert Ellis** أن من أسباب شعور الفرد بالذنب هو عدم قدرته على أن يتخلص من أفكار مثل: يجب وينبغي ويتحتم، فهناك علاقة واضحة بين الأفكار اللاعقلانية التي يرددها وشعوره بالذنب (سعفان 1995 : ص ص 238- 241).

أما بالنسبة لعلاقة الذنب بالخزي والصلة بينهما، فلم يميز علماء النفس لسنوات طويلة بين الذنب والخزي على نحوٍ واضح، وحتى إذا ما نظرنا إلى العديد من معطيات التراث الإكلينيكي الحالي، غالباً ما يُذكر الذنب والخزي في اللحظة نفسها، باعتبارهما من العواطف الأخلاقية **Moral Emotions** التي تقمع السلوك غير المرغوب فيه اجتماعياً، وتلعب دوراً رئيسياً في ظهور الأعراض النفسية المرضية .(Stuewing & MacCloskey,2005,P.324)

الافتراض الأكثر شمولية Helen Block Lewis, 1971في حين قدمت هيلين بلوك لويس للتمييز بين الذنب والخزي، حيث ترى أن الذنب والخزي يختلفان في أمور شتى: فالخزي يتعلق بالأخطاء الأخلاقية أو بالإحباطات، في حين يتعلق الذنب بالأخطاء الأخلاقية فقط، في الخزي يُركز الشخص على نواقص ذاته، في حين أنه في الذنب يُركز على الحدث السلبي أو الخطأ الذي قام به، في الخزي يكون الشخص سلبياً وعاجزاً، بينما في الذنب يكون فعالاً ونشيطاً. ولقد كان لهذا التمييز الذي قدمته لويس تأثيرٌ كبير واضح في الدراسات السيكولوجية التي قام بها الباحثون في مجال الذنب والخزي **arder & Lewis,1987, Harder & Zalma,1990, Tangney,Miller,Flicker & Barlow,1996, Ferguson & Crowley,1997, Fontaine et al, 1998, Tangney, 1999** (Luyten et al,1998,P.166) (Stuewing & MacCloskey,2005,P.325) (Proeve & Howells,2002,P.657-660).

فالشعور بالخزي هو خبرة مؤلمة بشكلٍ حاد لأنها الذات الكلية **Entire self** التي تفحص وتُقوم بشكل سلبي، ويؤدي مثل هذا الفحص للذات إلى تغيير في إدراك الذات، يُصاحبه غالباً إحساس بالدونية والضآلة وبعدم القيمة والجدوى، فالخزي في حد ذاته

انفعالٌ غامر ومُضعف يؤدي في الغالب إلى شل الذات **Paralyse Self** بشكلٍ مؤقت على الأقل، في حين أن الذنب بصفةٍ عامة انفعال أقل إيلاماً وتدميراً من الخزي، لأن الذنب لا يؤثر مباشرةً في مفهوم الذات الجوهري للفرد، ومع أن مشاعر الذنب يمكن أن تكون مؤلمة على الفعل السيئ الذي تم فعله، إلا أن الذنب يتضمن إحساساً بالأسف وبالندم (فايد :2005 ص 464) (Turner et al,2002,P.80) (Silfver,2007,P.169-170).

يتولد الشعور بالخزي عند الفرد عن طريق تقويمه بأنه فشل في الحصول على تقدير الآخرين له **Barrett & Campos,1987, Davitz,1969, Emde et al,1987, Lewis,1971, Lindsay & Hartz, 1984, Piers & Singer, 1953, Weiner & Graham, 1984**. ويتضمن الشعور بالخزي ميلاً أو دافعاً حقيقياً للاختباء والاختفاء عن أعين الآخرين، والذي يتجلى غالباً في إشاحة النظر وانهيار الجسد ومحاولة تغطية الوجه باليدين. كما تتضمن ردود الفعل الفيزيولوجية في حالة الخزي غالباً احمرار الوجه وتباطؤ في ضربات القلب وشعور الفرد بأنه مُتعب جسدياً. ويعمل الخزي على تعزيز مبدأ الالتزام بالسلوك اللائق وإبراز التصرفات التي تعطي للفرد إحساساً بالشرف وبالقيمة الذاتية. بينما يتولد الذنب عند الفرد عن طريق تقويمه بأنه مسؤول عن ارتكاب الخطأ. ويتضمن الشعور بالذنب نزعة طبيعية للقيام بإصلاحات أو تصحيح للموقف السيئ أو الاعتذار عنه أو الاعتراف به أو طلب السماح **Hoffman,1983, Lindsay & Hartz,1984, Zahn-Waxler & Kochanska,1990, Barrett & Campos,1987, Davitz, 1969**. وتتضمن ردود الفعل الفيزيولوجية في حالة الذنب ازدياد ضربات القلب والشعور بتعب جسدي. ويعمل الذنب على تعزيز السلوك الأخلاقي والمقبول اجتماعياً والإحساس بالقيم الأخلاقية واحترام حقوق ومشاعر الآخرين (Freguson & Crowley,1997,P.426-427) - (Tangney & Fischer,1995,P.68) (Johnson,2006,P.225).

إن هذا التمييز بين الذنب والخزي مهم جداً، وهناك العديد من الكتابات النظرية والتجريبية التي تشكل أساس الاختلافات المهمة في علم ظواهر هاتين العاطفتين **Derivera,1977, Lewis,1971, Lindsay-Hartz,1984, Weiner,1985, Wicher,**

Payne & Morgan,1983,Tangney,1989, حيث يشمل كلٌ من الذنب والخزي شعوراً سلبياً، لكن يختلف تركيز هذا الشعور السلبي، مما يؤدي إلى خبرات ظاهرية مختلفة، ففي حالة الذنب يكون التركيز السلبي منصباً على سلوك معين، ويتم بذلك تقويم السلوك بعيداً عن الذات نوعاً ما، ويكون هناك في الذنب ندم أو أسف على الفعل السيئ الذي حصل، بالإضافة إلى شعور بالتوتر الذي يفيد في التحفيز على إصلاح الضرر الناتج عن السلوك السيئ، ويكون التوتر والندم والأسف مشاعر نابعة من الذنب غير مريحة تماماً، ومع ذلك تبقى خبرة الخزي هي الأكثر إيلاماً وتدميراً، لأنه في الخزي يكون محور التركيز السلبي هو كامل الذات، حيث يتم فحص وتمحيص كامل الذات بشكلٍ مؤلم كما يتم تقويمها بشكلٍ سلبي، مما يؤدي إلى الشعور بالتفاهة والضآلة والانكماش والعجز (Tangney,1990,P.102-103) (Tangney et al,1992,P.669-670).

ويتناول البحث الحالي العلاقة بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي عند المراهقين في ضوء الفروق بين الجنسين.

الدراسات السابقة:

لم تعثر الباحثة على دراسات عربية تناولت موضوع البحث " الشعور بالذنب في علاقته بالخزي عند المراهقين" وإنما وقعت على بعض الدراسات التي درست الشعور بالذنب في علاقته ببعض المتغيرات الأخرى، ومن هذه الدراسات:

أ- **الدراسات العربية:**

§ دراسة عبد الله، محمد قاسم (2000):

عنوان الدراسة ومكانها: المظاهر النفسية للخجل ومشاعر الذنب لدى الأطفال. أجريت الدراسة في سورية.

هدف الدراسة: تعرف المظاهر الانفعالية والسلوكية للخجل ومشاعر الذنب عند الأطفال بصورةٍ عامة، وفي ضوء متغير الجنس (ذكور- إناث)، بالإضافة إلى الكشف عن المظاهر والخصائص التي تميز كلاً من الخجل والشعور بالذنب.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (100) طفل وطفلة (50) من الذكور و(50) من الإناث في محافظتي حلب وحماة في سورية ممن تراوحت أعمارهم بين 10-12 سنة بمتوسط عمري قدره 11,4 سنة.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة مقياس الخجل ومشاعر الذنب عند الأطفال من إعداد الباحث، بالإضافة إلى أسلوب المقابلة.

نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى وجود مظاهر انفعالية وسلوكية تميز الخجل عن الشعور بالذنب، بالإضافة إلى وجود بعض المظاهر الانفعالية والسلوكية التي تظهر مرافقةً لمشاعر الخجل والذنب معاً، وهي عدم الارتياح والقلق العام واحمرار الوجه والحاجة إلى التعبير عن النفس، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً وجود فروق بين الذكور والإناث في المظاهر الانفعالية والسلوكية للخجل وللشعور بالذنب. (عبد الله:2000، ص40).

§ دراسة الفخراني، خالد إبراهيم والسطيحة، ابتسام حامد (2002):

عنوان الدراسة ومكانها: إدراك الذنب كمؤشر لمظاهر القلق المعرفية والجسمية. أجريت الدراسة في السعودية.

هدف الدراسة: تعرف الفروق بين الجنسين في مدى تأثر التوافق النفسي للأطفال بوفاة الأم.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من(139) طالباً في مرحلة الدراسة الجامعية ومرحلة الدراسات العليا من قسم علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في المملكة العربية السعودية، تراوحت أعمارهم من(20-40) سنة بمتوسط عمري قدره 25.84 سنة.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة استبانة القلق المعرفي - الجسمي لشوارتز **Schwartz,**1981، وقائمة الذنب المدرك لأوترباشر ومينز **Otterbacher & Munz,**1973.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين إدراك الذنب كسمة وإدراك الذنب كحالة والقلق المعرفي والقلق الجسمي، بالإضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كلٍ من إدراك الذنب والقلق تُعزى لمتغير العمر.(الفخراني والسطيحة:2002، ص50).

ب- الدراسات الأجنبية:

§ دراسة أوستروم وآخرين Oostrom et al عام (2000):

عنوان الدراسة ومكانها: المشاعر السلبية عند الأطفال المرضى بالصرع حديثاً. أجريت الدراسة في هولندا.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن المشاعر السلبية عند الأطفال المرضى بالصرع حديثاً، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق بين الأطفال في الشعور بالذنب والخزي تبعاً لمتغير العمر والجنس.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من عينة تجريبية وعددها (36) طفلاً وطفلة مرضى بالصرع، وقد تراوحت أعمارهم بين(7-15) سنة بمتوسط عمري قدره (9.5) سنة، وعينة ضابطة وعددها (35) طفلاً وطفلة غير مرضى بالصرع، وقد تراوحت أعمارهم بين (7-15) سنة بمتوسط عمري قدره (9.4) سنة.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة قائمة تتألف من 16 موقفاً يتم عرضها على الأطفال وعليهم أن يتخيلوا كل موقف وأن يقدروا مدى شعورهم بالخزي والذنب تبعاً لتلك المواقف.

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المرضى بالصرع والأطفال غير المرضى بالصرع في الشعور بالخزي والذنب، بالإضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال في الشعور

بالخزي والذنب تعزى لمتغير الجنس، في حين أنه تم الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال في الشعور بالخزي والذنب تعزى لمتغير العمر، حيث إن الشعور بالخزي والذنب يتناقص مع التقدم في العمر ويكون هذا التناقص لصالح الشعور بالذنب أكثر من الشعور بالخزي(Oostrom et al,2000,P.326).

§ دراسة باتريسيا وآخرين Patricia et al عام (2002):

عنوان الدراسة ومكانها: تقدير الخزي والذنب لدى عينة مريضة نفسياً: مقارنة بين مقياسيين. أجريت الدراسة في ولاية هيوستن في أمريكا.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين مقاييس الخزي والذنب وعلم النفس المرضي لدى عينة مريضة بأمراض نفسية مختلفة، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق بين أفراد عينة الدراسة في الشعور بالذنب والخزي تبعاً لمتغير الجنس.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (82) مريضاً ومريضة نفسياً (40) ذكوراً و(42) إناثاً، (27) مريضاً باضطرابات الاكتئاب المختلفة و(20) مريضاً باضطرابات عقلية و(12) من ضحايا العنف الجسدي و(8) مرضى باضطراب القلق و(8) مرضى بهوس معتدل و(3) مرضى باضطرابات التكيف و(2) من المرضى باضطرابات ثنائية القطب و(2) من المرضى باضطرابات الشخصية، وقد تراوحت أعمارهم بين(18-59) سنة بمتوسط عمري قدره (33.32) سنة.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة اختبار الشعور بالذنب **TOSCA** لتانجني**Tangney,**1990 واستبانة المشاعر الشخصية لهاردر وزالما **Harder & Zalma,**1990 وقائمة الأمراض النفسية لديروجاتيس وليبمان وكوفي **Derogatis, Lipman & Covi,**1973 وقائمة بيك للاكتئاب **Beck,**1961 وقائمة حالة وسمة القلق لسبيلبرجر وآخرين **Spielberger & et al,**1983 .

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الشعور بالخزي والذنب وبين الأمراض النفسية، بالإضافة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة في الشعور بالذنب والخزي تُعزى لمتغير الجنس (Patricia et al,2002,P.1365) .

§ دراسة ساندرا وآخرين Sandra et al عام (2003):

عنوان الدراسة ومكانها: دراسة صدق اختبار توسكاTOSCA لقياس الخزي والذنب. أجريت الدراسة في ولاية أريزونا في أمريكا.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن قدرة اختبار **TOSCA** (مقياس عاطفة الشعور بالذات) في قياس الخزي والذنب والكشف عن الفروق بين أفراد عينة الدراسة في الشعور بالذنب والخزي تبعاً لمتغير الجنس، بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة بين الخزي والذنب بكلٍ من المتغيرات التالية: الحماية الوالدية الزائدة، أبعاد الشخصية، التدين، التكيف النفسي.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (338) طالباً وطالبة في الجامعة (148) من الذكور و(190) من الإناث، وكان متوسط عمر الذكور (19.7) سنة بينما كان متوسط عمر الإناث (19.2) سنة.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة اختبار توسكا **TOSCA** لقياس الخزي والذنب لتانجني وكرامزو**Tangney& Gramzow**، 1989بالإضافة إلى 16 اختباراً لقياس باقي متغيرات البحث.

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى قدرة اختبار توسكا **TOSCA** على قياس الخزي والذنب، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في الشعور بالذنب والخزي لصالح الإناث.(Sandra et al,2003,P.313) .

§ دراسة أولثوف وآخرين Olthof et al عام (2004):

عنوان الدراسة ومكانها: الأخلاق والهوية الذاتية المرتبطة بحوادث تؤدي إلى شعور الأطفال بالذنب والخزي والأمراض الجسمية. أجريت الدراسة في هولندا.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين الأطفال في الشعور بالذنب والخزي تبعاً لمتغيري العمر والجنس.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (206) من الأطفال الموزعين على 5 فئات عمرية: الفئة الأولى 7 سنوات، والثانية 9 سنوات، والثالثة 12 سنة، والرابعة 14 سنة، والخامسة 16 سنة.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على أسلوب المقابلة حيث طُلب من الأطفال شرح المواقف التي تجعلهم يشعرون بالذنب والخزي.

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال في الشعور بالذنب والخزي لصالح أطفال المجموعة العمرية 12 سنة، بينما لم توجد فروق دالة إحصائياً بين الأطفال في الشعور بالذنب والخزي تُعزى لمتغير الجنس (Olthof et al,2004,P.383).

تعليق على الدراسات السابقة:

أكدت نتائج الدراسات السابقة على اختلافها وجود فروق أو عدم وجود فروق في الشعور بالذنب والخزي تبعاً لمتغير الجنس، في حين أن معظم الدراسات الأجنبية السابقة في مجال الشعور بالذنب والخزي أكدت أن الشعور بالذنب والشعور بالخزي شعوران مختلفان، ويمكن تمييز أحدهما عن الآخر بشكلٍ واضح، من هذه الدراسات دراسة ليندسي هارتز **Lindsay-Hartz,1984** ودراسة تانجني وواجنر وكرامزو **Tangney, Wagner & Gramzow,1992** ودراسة نايدنثال وتانجني وكافانسكاي **Niedenthal, Tangney & Gavanski,1994** ودراسة تانجني **Tangney,1995** ودراسة كوفرت وتانجني ومادكس وهيلينو **Covert, Tangney, Maddux & Heleno,2003** ودراسة فونتين وآخرين **Fontaine & et al، 2006** (Ted Thompson et al,2008,P.2) بينما لم تهتم الدراسات السابقة بدراسة العلاقة بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى المراهقين، ويتميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة بأنه من الدراسات الأولى التي بدأت بالكشف عن العلاقة بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى المراهقين.

إجراءات البحث:

1- مجتمع البحث وعينته:

يتألف المجتمع الأصلي للبحث من جميع تلاميذ الصف التاسع (الحلقة الثانية) من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية للعام الدراسي (2007-2008) وهو العام الذي طُبقت فيه الدراسة. وقد بلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي في الصف التاسع (19106). وتمّ اختيار العينة لهذا البحث بالطريقة العشوائية الطبقية "بحيث يكون لكل فرد من أفراد العينة حظاً في أن يجري اختياره من بين أفراد العينة، وأن لا يؤثر اختيار أي فرد بأية صورة من الصور في اختيار فرد آخر"(حمصي:1991، ص ص18-116). وقد تم سحب عينة البحث بنسبة (3%) فبلغ عدد أفراد العينة التي تم سحبها (655) طالباً وطالبة منهم (303) من الذكور (352) من الإناث. والجدول رقم (1) يبين عدد أفراد المجتمع الأصلي وعدد أفراد العينة موزعين بحسب الجنس.

الجدول رقم (1)

عدد أفراد المجتمع الأصلي والعينة موزعين حسب الجنس

الصف	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع	النسبة المئوية	عدد أفراد العينة حسب الجنس		المجموع
التاسع	8739	10367	19106	% 3	ذكور	إناث	655
					303	352	

وبلغ عدد مدارس التعليم الأساسي في مدينة دمشق للذكور والإناث حسب إحصائيات مديرية التربية في محافظة دمشق للعام الدراسي (2007-2008) (115) مدرسة، وقد اعتمدت الباحثة في سحب عينة المدارس على تقسيم مدينة دمشق إلى أربع مناطق جغرافية (شمال- جنوب- شرق- غرب) وقد تم سحب عينة المدارس بشكل عشوائي حتى توصلت الباحثة إلى عدد المدارس المطلوب وهو (10) مدارس بواقع (6) مدارس للذكور و(6) مدارس للإناث، وعلى هذا تم سحب ما نسبته (3%) من مجموع

أفراد المجتمع الأصلي فبلغ عدد أفراد العينة(110) طلاب (51) ذكراً من مدارس الذكور و(59) أنثى من مدارس الإناث. والجدول رقم (2) يبين توزيع مدارس التعليم الأساسي حلقة ثانية وعدد المدارس التي تم سحبها من كل منطقة حسب التقسيم الذي اعتمدته الباحثة.

الجدول رقم (2)

توزيع مدارس التعليم الأساسي حلقة ثانية في مدينة دمشق وعدد المدارس التي تم سحبها من كل منطقة

المناطق الجغرافية	عدد المدارس	عدد المدارس التي تم سحبها
المنطقة الشمالية	33	4
المنطقة الشرقية	26	2
المنطقة الجنوبية	36	4
المنطقة الغربية	20	2
المجموع	115	12

2-أدوات البحث وصدقها وثباتها:

تم الاعتماد في هذا البحث على اختبارين:

1- اختبار الشعور بالذنب عند المراهقين: وقد قامت الباحثة بإعداده وذلك بالرجوع إلى الاختبارات التالية: قائمة الحالات النفسية، إعداد أزارد، دروثي، بلوكسوم، كوتس **Izard, Dougherty, Bloxom & Kotsch, 1974**، ترجمة وتعريب بدر محمد الأنصاري (1997)- قائمة مشاعر الذنب عند الأطفال إعداد محمد قاسم عبد الله (2000) – مقياس الشعور بالذنب إعداد بدر محمد الأنصاري (2001) - مقياس الشعور بالذنب إعداد آمال عبد السميع مليجي أباظة (2002) وكان الهدف من الرجوع إلى هذه الاختبارات معرفة أبعاد الشعور بالذنب وقد تم تحديد أربعة أبعاد رئيسة في ضوء هذه الاختبارات ليتألف منها الاختبار،تم توزيعها بشكلٍ متساوٍ على

البنود. فبلغ عدد بنود الاختبار (70) بنداً تتم الإجابة عنها بثلاثة بدائل (تنطبق تماماً – تنطبق بدرجة متوسطة – لا تنطبق أبداً) حيث تشير الدرجة المرتفعة على هذا الاختبار إلى الشعور بالذنب المرضي، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى فقدان الشعور بالذنب، في حين تشير الدرجة المتوسطة إلى وجود الشعور بالذنب بدرجةٍ متوسطة.

ولحساب صدق الاختبار اعتمدت الباحثة نوعين من الصدق:

صدق المحكمين: فقد تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كليتي التربية بجامعتي دمشق والقاهرة. لبيان رأيهم في مدى ملاءمة بنود الاختبار لقياس الشعور بالذنب عند المراهقين. وبعد الاطلاع على آراء المحكمين حول الاختبار تمت إعادة صياغة بعض البنود لتناسب المراهقين بالإضافة إلى حذف بعض البنود لأنها لا تتناسب ومرحلة المراهقة فأصبح الاختبار بذلك يتضمن (40) بنداً.

الصدق الذاتي: "ويقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار"(السيد:1978، ص402). وقد بلغ الصدق الذاتي للاختبار (0.98).

ثبات الاختبار: تم حساب ثبات الاختبار بطريقة إعادة الاختبار فقد طُبق الاختبار على عينة استطلاعية مؤلفة من (60) طالباً وطالبة (30 ذكوراً و30 إناثاً) من طلاب الصف التاسع – حلقة ثانية من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية للعام الدراسي(2007-2008)، وتمت إعادة تطبيق الاختبار على العينة نفسها بعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول وبحساب معامل الترابط(بيرسون) بين درجات الطلاب في التطبيقين الأول والثاني تبين أن معامل الترابط هو (0.97) بالنسبة للذكور و(0.97) بالنسبة للإناث وبلغ معامل الترابط الإجمالي للعينة (0.97).

2- اختبار الشعور بالخزي لدى المراهقين: قامت الباحثة بإعداده بالرجوع إلى الاختبارين التاليين: مقياس الشعور بالخزي، إعداد بدر محمد الأنصاري (2002)، الكويت، مقياس خبرة الخزي، إعداد أندروس وزملائه **Andrews et al, 2002** ترجمة وتعريب حسين علي فايد، جامعة حلوان، مصر. وكان الهدف من الرجوع إلى هذين الاختبارين معرفة أبعاد الشعور بالذنب وقد تم تحديد ثلاثة أبعاد رئيسة في ضوء هذه الاختبارات ليتألف منها الاختبار، تم توزيعها بشكلٍ متساوٍ على البنود. فبلغ عدد بنود الاختبار (20) بنداً تتم الإجابة عنها بثلاثة بدائل (تنطبق تماماً – تنطبق بدرجة متوسطة – لا تنطبق أبداً) حيث تشير الدرجة المرتفعة على هذا الاختبار إلى الشعور بالخزي ولكن بشكلٍ مرضي، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى عدم الشعور بالخزي، في حين تشير الدرجة المتوسطة إلى الشعور بالخزي بدرجةٍ متوسطة. وتم حساب **ثبات الاختبار** بطريقة إعادة الاختبار فقد طُبق الاختبار على عينة استطلاعية مؤلفة من (60) طالباً وطالبة (30 من الذكور و30 من الإناث) من طلاب الصف التاسع – حلقة ثانية من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق للعام الدراسي(2007-2008)، وبعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول تم إعادة تطبيق الاختبار على العينة نفسها ومن ثم تم حساب معامل الترابط(بيرسون) بين درجات الطلاب في التطبيقين الأول والثاني حيث بلغ معامل الترابط (0.96) للذكور و(0.95) للإناث وبلغ معامل الترابط الإجمالي للعينة (0.95).

ولحساب صدق الاختبار اعتمدت الباحثة:

الصدق الذاتي: تم حساب الصدق الذاتي للاختبار بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثباته وقد بلغ الصدق الذاتي للاختبار (0.97).

المعالجات الإحصائية:

تم استخدام برنامج **SPSS** الإحصائي لتحليل البيانات باستخدام الحاسب، إذ تم حساب النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم استخدام اختبار **(T)** لتحديد دلالة الفروق بين متغيرات الدراسة، ومعامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين المتغيرات.

تحليل النتائج ومناقشة الفرضيات:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن نسبة انتشار الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى المراهقين، حيث بلغت نسبة الشعور بالذنب عند المراهقين(7.44%) بينما بلغت نسبة الشعور بالخزي عند المراهقين(3.45%)، كما يقوم هذا البحث على إثبات فرضية أساسية، تفيد بعدم وجود ارتباط بين الشعور بالذنب وبين الشعور بالخزي لدى المراهقين ووصولاً إلى مناقشة هذه الفرضية نبدأ بمناقشة الفرضيات التالية:

1- لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الشعور بالذنب وبين الشعور بالخزي لدى تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي.

من أجل اختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ على اختبار الشعور بالذنب واختبار الشعور بالخزي، ومن ثم تم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات التلاميذ على اختباري الشعور بالذنب والشعور بالخزي، والجدول رقم(3) يبين قيمة معامل الارتباط بين الذنب والخزي.

الجدول رقم(3)

المتوسط الحسابي ومعامل الارتباط بين درجات التلاميذ على اختبار الشعور بالذنب واختبار الشعور بالخزي

	أفراد العينة	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الذنب	655	74.41	0.63	0.01	دال
الخزي	655	34.54			

يتبين من الجدول السابق وجود ارتباط دال إحصائياً بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.63).

إذاً نرفض الفرضية ونقبل الفرضية البديلة وهي: يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي.

2- لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الشعور بالذنب وبين الشعور بالخزي لدى التلاميذ الذكور في الصف التاسع من التعليم الأساسي.

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ الذكور على اختبار الشعور بالذنب واختبار الشعور بالخزي، ومن ثم تم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات التلاميذ الذكور على اختبار الشعور بالذنب واختبار الشعور بالخزي، والجدول رقم(4) يبين قيمة معامل الارتباط بين الذنب والخزي لدى التلاميذ الذكور.

الجدول رقم(4)

قيمة معامل الارتباط بين الذنب والخزي لدى التلاميذ الذكور

	الذكور	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الذنب	303	72.7327	0.69	0.01	دال
الخزي	303	34.5248			

يتبين لنا من الجدول السابق وجود ارتباط دال إحصائياً بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى التلاميذ الذكور، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.69).

إذاً نرفض الفرضية ونقبل الفرضية البديلة وهي: يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى التلاميذ الذكور في الصف التاسع من التعليم الأساسي.

3- لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى التلميذات الإناث في الصف التاسع من التعليم الأساسي.

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات الإناث على اختبار الشعور بالذنب واختبار الشعور بالخزي، ومن ثم تم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات التلميذات الإناث على اختبار الشعور بالذنب واختبار الشعور بالخزي، والجدول رقم(5) يبين قيمة معامل الارتباط بين الذنب والخزي لدى التلميذات الإناث.

الجدول رقم(5)

قيمة معامل الارتباط بين الذنب والخزي لدى التلميذات الإناث

	الإناث	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الذنب	352	75.8580	0.60	0.01	دال
الخزي	352	34.5597			

يتبين لنا من الجدول السابق وجود ارتباط دال إحصائياً بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى التلميذات الإناث، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.60).

إذاً نرفض الفرضية ونقبل الفرضية البديلة وهي: يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى التلميذات الإناث في الصف التاسع من التعليم الأساسي.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالذنب.

للتحقق من هذه الفرضية حسبت الفروق بين متوسطات درجات التلاميذ الذكور والإناث كلهم على اختبار الشعور بالذنب، وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول رقم(6).

الجدول رقم(6)

دلالة الفروق بين متوسط درجات التلاميذ الذكور والإناث على اختبار الشعور بالذنب

	أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار(T)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الذكور	303	72.7327	12.218	-3.131	653	0.02	دال
الإناث	352	75.8580	13.170				

بالعودة إلى تحليل الجدول يتبين لنا أن قيمة اختبار(T) بلغت(3.131-) بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها(0.02) وهي أصغر من مستوى (0.05) ومن ثم فإن الفرق دال إحصائياً وبذلك نرفض الفرضية ونقبل الفرضية البديلة وهي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالذنب لصالح الإناث.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالخزي.

للتحقق من هذه الفرضية حسبت الفروق بين متوسطات درجات التلاميذ الذكور والإناث كلهم على اختبار الشعور بالخزي، وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول رقم(7).

الجدول رقم(7)

دلالة الفروق بين متوسط درجات التلاميذ الذكور والإناث على اختبار الشعور بالخزي

	أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار(T)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الذكور	303	34.5248	8.564	-0.051	653	2.57	غير دال
الإناث	352	34.5597	8.888				

بالعودة إلى تحليل الجدول يتبين لنا أن قيمة اختبار(T) بلغت(0.051-) بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها(2.57) وهي أكبر من مستوى (0.05) ومن ثم فإن الفرق غير دال إحصائياً وبذلك نقبل الفرضية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالخزي.

تفسير النتائج:

أولاً: بينت نتائج البحث وجود ارتباط دال إحصائياً بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي عند أفراد العينة كلهم، وعند كلٍ من الذكور والإناث بشكلٍ خاص، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة: (**Patricia et al,2002**) التي أكدت وجود ارتباط عالٍ وقوي بين الذنب والخزي. " فالذنب والخزي شعوران متشابهان يرتبط أحدهما بالآخر ارتباطاً قوياً، فكلاهما يشملان شعور الفرد بالمسؤولية الشخصية عن الفعل السلبي الذي قام به" وهذا ما أكدته نتائج دراسة كلٍ من:

(Barrett, Zahn-Waxler & Cole,1993) (Tangney,1992) (Tangney & Fischer,1995,P.68) **(Lindsay-Hartz,1984) .(Tangney,1995)**

ثانياً: بينت نتائج البحث وجود فروق بين الذكور والإناث في الشعور بالذنب لصالح الإناث، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة: (**Sandra et al,2003**) كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة التي يمكن أن نستشهد بها وهي: **(Harvey,Gore,Frank & Batres,1997) (Johnson et al,1987) (Nagoshi,1980) (Harvey et al,1997)** وجميع هذه الدراسات تؤكد أن الإناث أكثر شعوراً بالذنب من الذكور، وتقترح لويس Lewis,1971 أنه يمكن تفسير الفروق بين الجنسين في الشعور بالذنب، وذلك بالرجوع إلى نتائج دراسة: **(Harvey et al,1997)** والتي أشارت إلى أن أنماط المعاملة الوالدية تؤثر بشكلٍ مختلف على الذكور والإناث، فالمعاملة الوالدية الإيجابية تنمي المشاعر الإيجابية عند الأبناء كالشعور بالفخر، في حين أن المعاملة الوالدية السلبية تنمي المشاعر السلبية عند الأبناء كالشعور بالذنب والخزي، وبما أن الأبناء الذكور والإناث يختلفون في ردود أفعالهم حيال المعاملة الوالدية، فلا بد إذن من أن تختلف مستويات الشعور بالذنب بين الذكور والإناث(Sandra et al,2003,P.316). فالإناث هنّ أكثر تأثراً بالمعاملة الوالدية السلبية من الذكور، وبالتالي فهنّ يشعرن بالذنب أكثر منهم، نظراً لكونهن أكثر حساسية ورهافة من الذكور.

ثالثاً: لم تبين نتائج البحث وجود فروق بين الذكور والإناث في الشعور بالخزي، فالخزي حسب ما ترى تانجني**Tangney,1996** هو انفعال سلبي يسبب الضعف، ويتضمن مشاعر الدونية مع الرغبة في إخفاء القصور والضعف، ويرتبط بانخفاض قيمة الذات والحط من القدر أو الاحتقار بوساطة الآخرين، وقد أسماه كوفمان **Kaufman,1989** بوجدان الدونية، فهو انفعال أشد إيلاماً وسلبية من الذنب، لأنه ينبع من شعور الفرد بأن ذاته سلبية، في حين ينبع الذنب من شعور الفرد بأن سلوكه سلبي (Fedewa et al,2005,P.1610). ونظراً لاختلاف طبيعة كلٍ من الشعور بالذنب والشعور بالخزي وأسبابهما، ولتشابه الواقع الاجتماعي الذي يعيشه كلٌ من الذكور والإناث في مجتمعنا إلى حدٍ كبير، فمن الممكن أن تختفي الفروق بين الجنسين في الشعور بالخزي.

وأخيراً يمكننا القول من خلال ما تقدم إنّ البحث قد حقق هدفه الرئيس في الكشف عن العلاقة بين كلٍ من الشعور بالذنب والشعور بالخزي عند المراهقين، ويتميز هذا البحث عن الدراسات السابقة بأنه من الدراسات العربية الأولى التي درست علاقة الذنب بالخزي عند المراهقين.

مقترحات البحث:

خلص البحث إلى مجموعة من المقترحات يأتي في مقدمتها:

1- تشجيع الباحثين والمتخصصين النفسيين على إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول تصميم برامج إرشادية للتخفيف من الشعور بالذنب والشعور بالخزي عند المراهقين ومعرفة أسبابهما وكيفية تفاديهما.

2- السعي إلى الحدّ من الشعور بالذنب والخزي لدى المراهقين، والعمل على مواجهة الأسباب المؤدية إليهما، وذلك نظراً للآثار السلبية التي يخلفانها على النمو النفسي بشكلٍ عام.

3- ضرورة بناء مقاييس مقننة ومستمدة من المجتمع العربي السوري لقياس كلٍ من الذنب والخزي عند المراهقين.

المراجع

1. الأنصاري، بدر محمد (2000): **بناء مقياس للذنب وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلاب جامعة الكويت**، مركز النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت.
2. الأنصاري، بدر محمد (2002): **المرجع في مقاييس الشخصية- تقنين على المجتمع الكويتي**، دار الكتاب الحديث، الكويت.
3. باظة، آمال عبد السميع مليجي(2002): **اختبار الشعور بالذنب**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
4. حمصي، انطون(1991): **أصول البحث في علم النفس**، منشورات جامعة دمشق، دمشق.
5. زهران، حامد عبد السلام(1977):**علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، عالم الكتب، القاهرة.
6. سعفان، محمد أحمد محمد إبراهيم(1995): **فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي في خفض مستوى الشعور بالذنب**، مجلة كلية التربية، العدد 19، الجزء الثاني، جامعة عين شمس، القاهرة.
7. السيد، البهي فؤاد (1978): **علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري**، دار الفكر العربي، القاهرة.
8. عبد الله، محمد قاسم(2000): **المظاهر النفسية للخجل ومشاعر الذنب لدى الأطفال**، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، العدد 1، الكويت.
9. علي، ماجدة خميس، عبد المختار، محمد خضر(2002): **الاحساس بالوحدة والشعور بالذنب لدى مريض الإيدز: دراسة مقارنة بين مريض الإيدز**

بالسعودية ومصر، مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، العدد 13، المجلد الثالث عشر، القاهرة.

10. فايد، حسين علي (2005): **الخزي كمتغير وسيط بين الأعراض الاكتئابية وكل من الإساءة الانفعالية في الطفولة وتعذر حل المشكلات لدى طالبات الجامعة** ، مجلة دراسات نفسية، المجلد 15، العدد 3، القاهرة.

11. الفخراني، خالد إبراهيم، السطيحة، ابتسام حامد(2002): **إدراك الذنب كمؤشر لمظاهر القلق المعرفية والجسمية**، مجلة علم النفس، العدد 62، السنة السادسة عشرة، القاهرة.

12. Anca M. Miron, Nyla R. Branscombe, Michael T. Schmitt(2006): **Collective Guilt as Distress over illegitimate intergroup inequality**, Journal of Group Processes & intergroup Relations,Vol.9,Serial No.2, pp 163- 180.

13. Dansie Elizabeth, Jason Rott, Mindy K. Rawlins(2006): **Shame And Guilt: recent Research**, Rocky Mountain psychological Association, Convention Presentation, Utah State University, USA.

14. Einstein Danielle, Lanning Kevin(1998): **Shame, Guilt Ego development, and the Five- Factor Model of Personality**, Journal of Personality,Vol.66,Serial No.4, pp 555- 582.

15. Etxebarria Itziar(2000): **Guilt: An Emotion Under Suspicion**, Journal of Psicothema، Spain,Vol.12, pp 101- 108.

16. Fedewa Brandy A. Lawrence R. Burns, Alex A. Gomez(2005): **Positive & Negative Perfectionism & The Shame-Guilt Distinction: Adaptive and Maladaptive Characteristics**, Journal of Personality & Individual Differences,Vol.38, pp 1609- 1619.

17. Ferguson Tamara J. Crowley Susan L.(1997): **Measure For Measure: A Multitrait-Multimethod Analysis of Guilt & Shame**, Journal of Personality Assessment,Vol.69, Serial No.23, pp 415- 441.

18. Infron, Ronald Potter(2002): **Shame, Guilt and Alcoholism: Treatment Issues in Clinical Practice**, Printed in the United States of America,Published in The Haworth Press Inc, Second Edition.

19. Jessica L. Tracy, Richard W. Robins(2006): **Appraisal Antecedents of Shame and Guilt: Support for a Theoretical Model**, Journal of Personality Social Paychology Bulletin, Vol.32, pp 1339- 1351.

20. Johnson Alexis(2006): **Healing Shame**, Journal of The Humanistic psychologist,Vol.34, Serial No.3, pp 223- 242.

21. Leith P. Karen, Baumeister F. Roy(1998): **Empathy,Shame,Guilt and Narratives of interpersonal Conflicts: Guilt-Prone People Are Better at Perspective Taking**, Journal of Personality,Vol.66,Serial No.1, pp 1- 36.

22. Luyten P. Corveleyn J. & Fontaine J.R.J (1998): **The Relationship Between Religiosity & Mental Health: Distinguishing Between Shame & Guilt**, Journal of Child Mental Health, Religion & Culture,Vol.1, Serial No.2, pp 165- 184.

23. Miceli, Maria, Cristiano, Castelfranch(1998): **How to Silence On'es Conscience: Cognitive Defenses Against the feeling of Guilt**, Journal for the Theory of Social Behaviours,Vol.28,Serial No.3, pp 287- 318.

24. Miller, Susan(1993): **The Shame Experience**, Printed in the United State of America, Published in Hillsadale،New Jersey, By The analytic Press.

25. Olthof Tjeert, Tamara J. Ferguson, Eva Bloemers, Marinda Deij(2004): **Morality and identity related antecedents of children's guilt and shame attributions in events involving physical illness**, Journal of Cognition & Emotion,Vol.18,Serial No.3, pp 383- 404.

26. Oostrom,A. Schouten, T.Olthof A.C.B. Peters, A. Jennekens Schinkel(2000): **Negative Emotions in Children with Newly Diagnosed Epilepsy**, Journal of Clinicl Research,Vol.41,Serial No.3, pp 326- 331.

27. Patricia M. Averill, Gretchen J. Diefenbach, Melinda. A. Stanly, Joy K. Breckenridge, Beth Lusby (2002): **Assessment of Shame & Guilt in a psychiatric sample: a comparison of two measures**, Journal of Personality & Individual Differences, Vol.32, pp 1365- 1376.

28. Proeve Michael, Howells Kevin (2002): **Shame & Guilt in Child Sexual Offenders**, International Journal of Offender Therapy & Comparative Criminology,Vol.46, pp 657- 667.

29. Sandra L.Woien, Heidi A. H. Ernest, Julie A. Patock-Peckham,Craig T. Nogoshi(2003): **Validation of the TOSCA to measure Shame & Guilt**, Journal of Personality & Individual Differences, Vol.35, pp 313- 326.

30. Silfver Mia (2007): **Coping with Guilt & Shame: a Narrative Approach**, Journal of Moral Eduction,Vol.36, Serial No.2, pp 169- 183.

31. Stuewing Jeffrey, MacCloskey Laura (2005): **The Relation of Child Maltreatment to Shame & Guilt among Adolescents: Psychological**

Routes To Depression and Delinquency, Journal of Child Maltreat,Vol.10, pp 324- 336.

32. Tangney June Price (1990): **Assessing Individual Differences in Proneness to Shame & Guilt: Development of the self conscious Affect & Attribution Inventory**, Journal of Personality & Social Psychology, Vol.59, pp 102- 111.

33. Tangney. June Price, Fischer. Kurt W.(1995): **Self-Conscious Emotions: The Psychology Of Shame,Guilt,Embarrassment & Pride**, Printed in the United State of America, Published in New York.

34. Tangney June Price, Patricia Wagner, Carey Fletcher, Richard Gramzow(1992): **Shamed Into Anger? The Relation of Shame & Guilt To Anger & Self-Reported Aggression**, Journal of Personality & Social Psychology, Vol.62, Serial No.4, pp 669- 675.

35. Thompson Ted, Jessica Sharp, James Alexander(2008): **Assessing the Psychometric Properties of a scenrio- Based measure of achievement Guilt and Shame**, Journal of Educational Paychology, Vol.1, pp 1- 23.

36. Turner Jeannine E, Husman Jenefer, Schallert Diane L.(2002): **The Importance Of Students' Goals in Their Emothional Experience of Academic Failure: Investigating the Precursors & Consequences Of Shame**, Journal of Educational Psychologist,Vol.37, Serial No.2, pp 79- 89.

37. Wilson Marie(2000): **Creativity and Shame Reduction in Sex Addiction Treatment**, Journal of Sexual Addiction & Compulsivity,Vol.7, pp 229- 248.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2009/7/15.